

إحياء علوم الدين

ونهى رسول الله ﷺ عن الطمع فيما رواه أبو أيوب الأنصاري أن أعرابيا أتى النبي A فقال يا رسول الله عطني وأوجز فقال إذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه غدا وأجمع اليأس مما في أيدي الناس // حديث أبي أيوب إذا صليت فصل صلاة مودع ولا تحدثن بحديث تعتذر منه وأجمع اليأس مما في أيدي الناس أخرجه ابن ماجه وتقدم في الصلاة وللحاكم نحوه من حديث سعد بن أبي وقاص وقال صحيح الإسناد // .

وقال عوف بن مالك الأشجعي كنا عند رسول الله ﷺ A تسع أو ثمانية أو سبعة فقال ألا تبايعون رسول الله ﷺ قلنا أو ليس قد بايعناك يا رسول الله ﷺ ثم قال ألا تبايعون رسول الله ﷺ فبسطنا أيدينا فبايعناه فقال قائل منا قد بايعناك فعلى ماذا نبايعك قال أن تعبدوا الله ﷻ ولا تشركوا به شيئا وتصلوا الخمس وأن تسمعوا وتطيعوا وأسر كلمة خفية ولا تسألوا الناس شيئا // حديث عوف بن مالك كنا عند رسول الله ﷺ A سبعة أو ثمانية أو تسعة فقال ألا تبايعون الحديث وفيه ولا تسألوا الناس أخرجه مسلم من حديثه ولم يقل فقال قائل ولا قال تسمعوا وقال سوط أحدهم وهي عند أبي داود وابن ماجه كما ذكرها المصنف // قال فلقد كان بعض أولئك النفر يسقط سوطه فلا يسأل أحدا أن يناوله إياه .

الآثار قال عمر B إن الطمع فقر وإن اليأس غنى وإنه من يئس عما في أيدي الناس استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك وفي ذلك قيل .
العيش ساعات تمر ... وخطوب أيام تكرر .
اقنع بعيشك ترضه ... واترك هواك تعيش حر .
فلرب حنف ساقه ... ذهب وياقوت ودر .

وكان محمد بن واسع يبل الخبز اليابس بالماء ويأكل ويقول من قنع بهذا لم يحتج إلى أحد وقال سفيان خير دنياكم ما لم تبتلوا به وخير ما ابتليتكم به ما خرج من أيديكم وقال ابن مسعود ما من يوم إلا وملك ينادي يا ابن آدم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال سميط بن عجلان إنما بطنك يا ابن آدم شبر في شبر فلم يدخلك النار وقيل لحكيم ما مالك قال التجمل في الظاهر والقصد في الباطن واليأس مما في أيدي الناس ويروى أن D قال يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها إلا القوت وإذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك فأنا إليك محسن وقال ابن مسعود إذا طلب أحدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يأتي الرجل فيقول إنك وإنك فيقطع ظهره وإنما يأتيه ما قسم له من الرزق أو ما رزق وكتب بعض بني أمية إلى أبي حازم يعزم عليه إلا رفع إليه حوائجه فكتب إليه قد رفعت حوائجي إلى

مولاي فما أعطاني منها قبلت وما أمسك عني فنعت وقيل لبعض الحكماء أي شيء أسر للعاقل وأيما شيء أعون على دفع الحزن فقال أسرها إليه ما قدم من صالح العمل وأعونها له على دفع الحزن الرضا بمحتوم القضاء وقال بعض الحكماء وجدت أطول الناس غما الحسود وأهنأهم عيشا القنوع وأصبرهم على الأذى الحريص إذا طمع وأخفهم عيشا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط وفي ذلك قيل .

أرفه ببال فتى أمسى على ثقة ... أن الذي قسم الأرزاق يرزقه .

فالعرض منه مصون لا يدنسه ... والوجه منه جديد ليس يخلقه .

إن القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في دهره شيئا يؤرقه